OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1292

السمات الكابوسية في الافلام النفسية

اسيا علي محمود [1]
علاء الدين عبد المجيد جاسم[2]

Al-Academy Journal-Issue 110 ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 9/10/2023 Date of acceptance: 17/10/2023 Date of publication: 15/12/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

يعد عالم الصورة السينمائية عالماً متكاملاً فنيا ودراميا، اذ تنطلق منه رؤى فنية مبتكرة وفق افرازات الواقع الحاوي على قصص واقعية ذات ابعاد اجتماعية ونفسية التي تتطور بسرعة وتترك بصماتها على واقع الانسان، فتلك الوقائع لها معالجات وفق ثنائية اشتغال الصورة والصوت، وذلك عبر ادواتها الإيجازية والبلاغية مما تعطي بنائية الصورة نصا قابلا للتأويل، فالصورة بممكناتها البنائية والأدائية تتوق للتعبير عن الحكايات النفسية ذات تأثيرات حادة وصعبة، ومعاناة مثيرة ادت الى تمزيق البنى الباطنية الداخلية للشخصية وتترك بصمتها على الواقع فجسدت الصورة السينمائية تلك المثيرات التي قادت في الكشف عن دلالات مضمرة وظاهرة تحاكي الواقع برؤية فنية تعبيرية. ومن هنا تبلورت مشكلة البحث المقدمة في السؤال الاتي : ما هي اليات اشتغال السمات الكابوسية في الافلام النفسية ؟ لتحقيق أقصى فائدة ممكنة عبر استقراء الآراء لتوافق اهداف البحث، وعليه ضم البحث المحاور الاتية: المقدمة وتضمنت مشكلة البحث وأهميته واهدافه وحدوده ومن ثم التعريف بالمصطلحات. اذ تكمن اهمية البحث في كونه يمثل اضافة معرفية لطلبة قسم السينما والتلفزيون في كلية الفنون الجميلة، أما اهداف البحث فقد اقتصرت على الكشف عن اليات اشتغال السمات الكابوسية في الافلام النفسية.

اما الاطار النظري فقد تضمن مبحثان، تناول الاول موضوعة الكابوسية في علم النفس. أما المبحث الثاني فقد تناول اشتغال السمات الكابوسية في بنية الفيلم. بعدها خرجت الباحثة بعدد من المؤشرات وهي ما اسفر عنه الإطار النظري.

كما احتوى البحث على اجراءات البحث التي اشتملت على المنهج البحث، ومجتمع البحث، واداة البحث، ووحدة التحليل، لاستخدامها في تحليل العينة المتمثلة بفيلم (كتاب الدم)، ليخلص البحث الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات كان اهمها قدرة هذا الفيلم على تقديم خطاب قائم على بنى سردية معقدة ترتكز الى احداث ملغزة تثير الخوف والقلق والرعب.اما الاستنتاجات فقد استطاع الفيلم وعبر اشتغال منظوماته الفنية ان يقدم سرد كابوسي ينم عن الخوف والقلق والرعب. بعدها اختتم البحث بقائمة المصادر، وملخص باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية: علم النفس، الشخصية، السينما

1 وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة
2 جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / العراق

الفصل الاول: الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

يزخر الفن السينمائي بموضوعات كثيرة تعكس واقعنا الاجتماعي والسياسي والتاريخي والنفسي على حد سواء، وفي كل مفصل من مفاصل الحياة تناولته السينما لتعكس واقع الانسان لاسيما الواقع المحمل بالمآسي والالام ومعاناة التي شق طريقه اليها، فإثارة انفعالاته واضطراباته وجعلته يخاف ويقلق ويفزع ويرتعب بل اعده كابوس يلازم وجوده امام كل ما يواجه من اخطار معلومة ام مجهولة تلامس باطنه وتعكس على سلوكه، فأحيانا يواجه الخطر واحيانا لا يتحمل فينفي حياته من الوجود، ان تلك المخاوف وجدت طريقها في فن السينما وجعله تمتلك سيادة في كل الموضوعات العنيفة والمليئة بالسوداوية فجسدها صانع الفيلم دخل بنية الصورة الفنية، ومن هنا ننطلق في استقصاء ظاهرة الكابوسية وسماتها على الشاشة، عبر السؤال الاتي: **ما هي اليات اشتغال السمات الكابوسية في الافلام السينمائية ؟**

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على الانفعالات النفسية ك (الخوف والقلق والفزع والرعب) كونها تمس عاطفة المتلقي وهذه الانفعالات تجسدت في المشاهد الكابوسية وتعد من الفواعل التي بنيت عليها احداث الفيلم السايكولوجي فضلاً عن كونه من الممكن ان يشكل اسهامة علمية في مجال الفنون السينمائية وفلسفتها الفكرية خدمة للطلبة والباحثين والمختصين والمهتمين في هذا المجال.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن اليات اشتغال السمات الكابوسية في الافلام النفسية.

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: السمات الكابوسية في الافلام النفسية
2. الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية
3. الحدود الزمانية : 2020

تحديد المصطلحات:

1. السمات

لغويا : السمة عند(إبن منظور) (واسْمُ الشيء وَسَمُهُ، وسِمُهُ، وسُمُه وسَماه) إذا أثر فيه بسمة وأتسم الرجل إذا جعل لنفسه وسمة يعرف بها) (Ibn Manzur,1956,p2109).

اصطلاحا : السمة هي (ميزة فردية في الفكر والشعور والفعل، وقد تكون متوارثة أو- تأتي - بوساطة الإكتساب والتعلم) (Rizk,1977,p10).

2. الكابوسية:

لغويا: وردت في المعجم الفلسفي (مختار الصحاح) وقد عرفها بأنها (ما يقع على الانسان بالليل ويقال هو مقدمة الصرع (Al-Razi,1989,p494).

اصطلاحا: تعرف بـ (الاعمال العجائبية، بالكابوسية واللا مألوفية، ذلك أن الزمن يسير وفق متغيرات، لا حقائق ثابتة، يولد من الموت والجنون، ومن العبث والانهيار، إنه انتظار دائم داخل عزلة تتلاحم مع

الاندفاع والنكوص والإحباط، انها هوية الكائن، وتجسيد لأزماته وحقيقته الكابوسية (Halifi,2009,p192).

التعريف الاجرائي السمات الكابوسية:

السمة الكابوسية هي الأثر الحسي الناتج عن مضامين غائرة في النفس متمثلاً بسلوكيات واحداث تشاؤمية سوداوية تثير جملة من الاضطرابات والإحباطات النفسية فتشكل لها ازمات والآلام ومخاوف وقلق ورعب ينعكس من احداثه الدرامية فتحرك مشاعر المتلقي وتؤثر فيه.

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول : الكابوسية في علم النفس

ولدت الكابوسية من رحم علم النفس فهي ترتكز على بواعث سايكولوجية الانسان ودوافعه وانفعالاته التي تنطلق اصولها من القلق والخوف والفزع والرعب الذي يعتري ذاته ويهدد وجوده، ونتيجة لكل ذلك يتولد الاضطراب الكابوسي الذي يتملك الانسان في وعيه ولاوعيه، بالشكل الذي يؤثر على ادراكه الحسي الذي يتمثل على هيئة انفعالات جسدية، كما ان الادراك العقلي المتعلق بالظواهر الباطنة لها الاثر على صيرورة الانسان مما يخلق لديه جملة من الصراعات الفكرية والنفسية نتيجة مواجهته لآفاق المجهول فتنشأ لديه رغبة غريزية نفسية نحو معرفة ذلك الاثر المجهول فيراقبه ويتابعه اينما ذهب، وعندما يجد نفسه وجها لوجه مع هذا المجهول ويصطدم به يتولد لديه نتيجة لذلك صراعين الاول نفسي داخلي مع ذاته، والثاني صراع خارجي مع الفاعل المجهول، فيسعى وفقاً لغرائزه ورغباته التي تتحكم بسلوكه سواء الاخلاقي منها واللا أخلاقي على مجابهتها، اما تلك الغرائز فهي نتاج اشتغال عنصري (اللذة والألم) اللذان يظهران حال اصطدام مقتضيات الذات مع الآخر، اي بين الفرد وذاته من جهة، والعالم الخارجي من جهة اخرى، لذا تسعى الذات لتحقيق غرائزها ورغباته وميولها فيتمثل سعيها هذا بتدمير الآخر لتحقيق ذاتها وطموحاتها ورغباتها السلبية كونها (لا تبالي الا بملذاتها الخاصة ولا تستطيع تأجيل مسراتها واشباعاتها الحسية، لا ترجعها أي قيم خلقية أو دينية) (Ahmed,2021,p155)؛ ليبدو وكانه مولود عدائي يستخدم أبشع الطرق ليلبي نداء ارادته وهذا ما كان يعتقده (سيجموند فرويد) اذ يرى بان (النزعة إلى العدوان استعداد فطري غريزي قائم بذاته في نفس الإنسان) (Freud,1952,p19)..

من هنا بدأت الانطلاقة الاولى لكينونة الفكر الكابوسي في النفس اي من الغريزة والارادة والحرية المطلقة التي نادت بها مختلف مجالات الفلسفة (السايكولوجية، والتشاؤمية، والوجودية)، والغريزة بحد ذاتها (افتراض يمثل مصدراً بدنياً داخلياً يمكن تهييجه واستثارته فيولد رغبة، وتكون الاستثارة أو التهيج نفسه حاجة، والغريزة داخلية وهي نفسها منبه، وقد يجئ تنبيهها من الخارج، والتنبيه من الداخل أقوى وأشد من التنبيه من الخارج... فالغريزة دافع للسلوك، وموضوع الغريزة هو ما يكون به إشباع الحاجة التي تستولدها) (Abbas,1996,p35) فكل غريزة تشبع رغباتها تتولد غرائز اخرى وتصبح تلك الغرائز غير المشبعة وكأنها مكبوتة في باطن الانسان ومن وجهة نظر فرويد فهي تنبع من مقومات بيولوجية ترتبط بغريزتين الاولى: غريزة اشباع لجوع البدن لسد حاجة بيولوجية، والثاني :الغريزة الجنسية (اللبيدو)

المكبوتة في باطن نفسه (Al-Khazen,1997,p429) ؛ وبالتالي نجد ان تلك الغرائز هي من يتحكم بمصير الانسان وتوجيهه نحو الافعال الشنيعة فهي تسلك كل انواع التعذيب والسرقة والقتل والاغتصاب لإشباع غرائزها مهما كلف الأمر لتحقيق غاياتها المرعبة، فالغرائز في صميمها هي كابوس خطر يهدم ويحطم الآخر ويخلق له البؤس والالم فيواجه جملة من الصراعات القاسية لتصل في بعض الاحيان الى إحداث الطعنات المسمومة الدامية في الآخر، فأينما حلت تلك الغرائز الكابوسية فستصل شرورها الى اعماق النفس فتعمل بالتالي على تمزيق كل من حولها من اجل تلبية تلك الغرائز الوحشية.

ينطلق الفكر الكابوسي ونزعاته الشريرة، ودوافعه الخبيثة اللئيمة من ذاته المتصلة بغرائز الجسد، كون (الجسد هو القاعدة الاساسية لنشوء الذات) (George,1986,p68) التي انقضت على ملكة العقل وتحكمت بمصير طاقة الانسان، وتلك الغرائز متلونه لا حدود لها؛ لأنها تبحث عن المزيد من الاشباع الذي لا ينتهي، ويتفق(وليام ماكدوجل) مع (جورج) في تعريفه للغريزة فهي عنده عبارة عن (استعداد فطري جسمي نفسي يدفع الكائن الحي لأن يدرك مثيراً خاصاً، وينفعل خياله انفعالاً خاصاً، ثم ينزع أو يشعر على الأقل خياله بالرغبة في النزوع منزعاً خاصاً) (Aweida,1996,p49) به وفقاً لنوع الغريزة التي يميل اليها. كما أن الغرائز متنوعة وتختلف من فرد لآخر صنفها علماء النفس كلُ بحسب اختصاصه، فقد قسم (وليم جيميس) الغرائز الى اثنين وثلاثين غريزة منها غريزة الغيرة والخجل والنظام، اما (ماكدوجل) فقسم الغرائز (مع الاشارة الى انفعالها) الى اربع عشرة غريزة وهي (الهرب انفعالها الخوف، والمقاتلة انفعالها الغضب، الوالدية انفعالها الحنو، الاستطلاع انفعالها التعجب، النفور انفعالها الاشمئزاز، البحث عن الطعام انفعالها الجوع، الجنس انفعالها الشهوة، الاستغاثة انفعالها الشعور بالضعف، السيطرة انفعالها الزهو، التملك انفعالها حب الملكية، الحل والتركيب انفعالها حب العمل، الاجتماعية انفعالها الشعور بالوحدة ، الضحك انفعالها المرح) (Murray,1988,p25) واذا توغلنا في دوافع سلوك الانسان نجد ان هناك الكثير من الغرائز والحاجات والميول والرغبات التي ارتبط وجودها بمتطلبات وحاجات الانسان وعمل على اشباعها كي يصل الى مستوى من الرضا النفسي وتحقيق الذات حتى وان تطلب منه ان يتزاح عن سلوكه وأخلاقه.

لقد انطلق **(فرويد)** في دراسته للغرائز من نظرته التشاؤمية الغريبة المستندة الى امتلاك الانسان للرغبة في القضاء على وجوده كانسان، وميل النفس الى الموت والتدمير واستلاب الذات، وهكذا اصبحت فكرة الموت ملازمة للإنسان. لذا قسم غرائز الانسان وفقاً للحاجة التي تلبيها مثل (غريزة الحياة - وعملها اشباع حاجات الانسان البدنية من جوع وعطش وغرائز(اللبيدو) الجنسية المحكوم بقانون مبدأ اللذة التي هي قوة حركة السلوك، وتهدف (غريزة الموت إلى الهدم وإنهاء الحياة. واذا اتجهت هذه الغريزة إلى الخارج بدت في صورة رغبة في العدوان والتدمير) (Freud,1982,p20) لأن ما يحكمها هو غرائزها، غرائز كابوسية تنشأ داخل البدن الطامع فتسيطر على ذاته الى درجة لا يستطيع معها كبحها فهي مستمرة ودائمة في ديمومة حياته ينادي بطلبها الملح لإشباع حاجاته، فتتولد لديه من الغريزة الواحدة جملة من الغرائز فهناك (غريزة التلذذ بالقتل، وغريزة تعذيب الآخر والتلذذ بآلامه، وغريزة الشهوات الجنسية، وغريزة تعذيب النفس، وغريزة الخبث وغرس الافكار المسمومة لإيذاء الغير، وغريزة السرقة، وغريزة السلطة والسيطرة على الغير واستضعافهم وهلم جرا من الغرائز) التي لاتعد ولا تحصى. ان تلك الغرائز في فيض ذاتها كابوسية لأنها

ترتبط بالواقع النفسي للإنسان، فأحيانا يتخفى تحت قناع مزيف مخادع ليوهم الآخر بدوافع خيّرة يكمن في باطنها المضمر شر لتحقيق غرائزه. هكذا هي طبيعة الفرد فهو عبارة عن سلوك نفسي متغير بدوافع شعورية ولاشعورية تتحكم بالشخصية وتمنحها سماتها التي يعرف بها، وهي التي تتحكم بغرائز الانسان البدنية والنفسية، اذ يرى (فرويد) (أن الشخصية الانسانية تتألف من ثلاث طبقات هي الايجو (الأنا) والايد (الهو) والسوبر اجو (الانا الاعلى)) (Freud,no date,p70) وهذه الدوافع الثلاث تتصارع فيما بينها لتحتل احداها مكان الصدارة وتسيطر على الاخريات وتسخرهن لخدمتها.

وعليه ترى الباحثة بان الفكر الكابوسي يرتكز الى ما ادلى به (فرويد) الذي أكد بان القوى الدافعة للسلوك هي قوى داخلية، ومن تلك القوى ينشأ الصراع الباطني بين مكونات الشخصية التي قسمها الى ثلاث جوانب متذبذبة يكون السلوك محصلة هذه الجوانب الثلاثة وهي (الانا Egoe) و(الانا العليا The super Ego) وكلاهما تُعدان من عناصر الذات العليا التي تتصل بالعقل الواعي فهي تقترب الى حد كبير من وعي الانسان وشعوره نحو ذاته، ولكن في الوقت ذاته تذهب الى منطقة اللاشعور او (اللاوعي) لان (الانا) الواعية هي مركز الشعور والادراك والحكم فهي تقوم بعملية ترقب (الهو) الذي تسيطر عليه غرائزه غير المقيدة فتقوى (الانا)الخلقية التي ترعى التقاليد لتقبض على زمام رغباتها وعدم الانفلات بغرائزها فهي احيانا تسمح بإشباع ما ترغب به، وتكبت في احيان اخرى رغبات الشخصية غير الضرورية فتقاوم رغباته، وتسعى جاهدةً لخلق التوازن ما بين الممنوع والمكبوت لتصبح بالتالي تلك المقاومة لا شعورية، أما (الانا العليا) فهي بمثابة الأب الصارم او الشخص الحاكم الذي يراقب (الأنا) في موازنة غرائزها، لان ملكة العقل هي من تسيطر على ارادة الانسان ودوافعه وسلوكه بمنطقية ومعقولية اثناء تعامله مع العالم الواقعي، ولكن في احيان اخرى تكون (الانا العليا) لا واعية حين تمارس الرقابة فتصبح دوافعها متباينة رغم حكمة وسلامة العقل في تحكمها بالغرائز فهي تمنع وتعاقب وتحمي الانسان من دوافعه نحو الشر واحيانا تؤدي افعال تجلب الشر فتصبح دوافعها متأرجحة ما بين الخير والشر، ولهذا سماها (فرويد) الضمير اللاشعوري.

اما الهو (ID) فهي لا واعية كلياً تنبعث من الطاقة البيولوجية والنفسية للفرد وغرائزه وميوله واراداته الحرة في تحركها لإشباع ذاته وارضاء طموحاته، فهو يضم الدوافع الفطرية منها الجنسية والعدوانية وغيرها وبالتالي تصبح مصدراً لخزن الرغبات الاخرى لأنها (تحوي مجموعة القوى أو النزعات بصورة غير خلقية، وغير منطقية، وغير منظمة، وغير شعورية، وهي تندفع بقوة لتحقيق اللذة) (Al-Qusi,1952,p109) السلبية مباشرة لإشباع دوافعه وبأي صورة سواء كانت متمثلة في عالم الواقع او عالم الخيال أي عالم الاحلام.

ووفقاً لما جاء به (فرويد) ترى الباحثة إن (الهو واللاوعي) هما احدى مطالب الفكر الكابوسي لانهما يمثلان منطقة تجتمع فيها الدوافع الغرائزية والذكريات المكبوتة وخزان اللبيدو الحتمي، الذي لا تقيده أية قيود قانونية او عقائدية او معايير اجتماعية، ولا يحترمان قواعد المنطق او الوقوف حدها لان العامل الوحيد الذي يحرك ذاتها غرائزها سواء كانت مكبوتة ام غير مكبوتة غايتها وهدفها التي تصبو اليها هي اشباع رغباتها سواء كان ذلك الاشباع بالقتل او الاغتصاب او افتعال امر خبيث مزيف لا يهمها الضمير ولا الانسانية ولا

الاخلاق فغرائزها حرة طليقة فنزوعها الاساسي هو تحقيق ما تتمناه لإشباع حاجاتها؛ وتلك الغرائز بحد ذاتها هي غرائز كابوسية شيطانية شريرة تفعل أي شيء مخالف للمنطق والعقائد والدين من اجل غاياتها وارادتها.

لقد سعى علماء النفس الذين حللوا مكنونات النفس في فيض ذاتها، ودوافعها الاساسية لتفسير سلوكها المتحكم بها وفق الغرائز الانسانية سواء بظهورها في الوعي او في اللاوعي المرتبطان بالعاطفة (اذ ينتج عن العواطف سلوكيات اجتماعية خصوصا للوظيفية البيولوجية للعاطفة اذ تشكل العواطف أساس التفكير البشري الواعي واللاوعي (Rashid,2023,p215) كما في الاحلام، فعند فرويد ترتبط تلك الغرائز باللاوعي (الاحلام) ذلك أن (الاحلام هي الطريق الملكي إلى اللاشعور، وانها مفتاح شخصية الإنسان، وانها لا تعني التنبؤ بمستقبل الحوادث بمقدار ما تجسد صوراً عن الواقع الحالي للفرد ورغباته وأمانيه بأسلوب رمزي يشبع فيه الدوافع اللاشعورية أو يحل صراعات لا شعورية يخجل من التفكير بها شعورياً) (Zaiour,no date ,p226) وهنا يصبح الحلم المكان الآمن ليفيض فيه كل مكبوتاته النفسية التي منعت قانونيا واخلاقيا وعرفيا في المجتمع فيصبح الحلم الملاذ الوحيد بإخراج رغباته الممنوعة ليمارس كل طقوسه بحرية مطلقة.

فضلا عن ان احد اهم العقد النفسية الكابوسية التي تشكلت عند فرويد (عقدة أوديب) التي ادت به الى ارتكاب افعال فاحشة كابوسية لا تقبلها النظم والاعراف الاجتماعية متمثلة بصراعات نفسية غائرة في شخصيته فتأرجحت غرائزه بين (غريزة عاطفية لطفل عشق والدته، وغريزة عدائية ادت الى مقتل والده) لتبقى (الهو) هي المسيطرة على شخصية (اوديب) وعلى ذاته لإشباع رغباته دون ان يكون هناك اي اثر للأنا او الأنا العليا) للسيطرة على غرائزه، فتصبح دوافعه الغرائزية كابوسية متمثلة بغريزتين التي نوه عنهما (فرويد) الاولى هي غريزة الحياة المتمثلة بالعشق المحرم جنسياً، وغريزة الموت عند قتل الاب ليحقق غريزته العدائية التي تمثلت بالخطيئة الكبرى التي كانت مرفوضة اخلاقيا واجتماعياً ودينياً وهو زواج الأم من ابنها، تلك الغرائز بحد ذاتها هي غرائز كابوسية جاءت من فعل الرغبات والميول والارادة العدائية في تحقيق الذات.

يتشكل الوعي واللاوعي الجمعي عند **(يونغ)** من مرحلتين متضادتين فعند غياب الوعي عن الواقع تتحول كل الاحداث المؤلمة التي يتعرض لها الانسان الى مرحلة اللاوعي متمثلاً بالأحلام الكابوسية المخيفة اذ تثير ضرباً من الصراعات الدفينة في اللاشعور ويقول (ان أحلام الرعب هي نتاج لأعمال ظل الشخص. فالحاجات الغريزية التي لا يمكن للشخص أن يعبر عنها في حياته اليومية تظهر في الأحلام وتترجم على شكل انفعالات وحالات غضب نتيجة لقمعها) (Al-Dulaimi,2006,p112) في الواقع الحياتي بسبب قوانين فرضت عليها مما شكل لدى انية الفرد عقد نفسية كابوسية جاءت نتيجة نزعات غرائزية كبتت دوافعها ورغبتها، فخزنت تلك الافكار والذكريات المؤلمة في مستودع الحافظة كبت في وعيه، ولكنها مازالت حاضره في ذاكرته وجاهزة عند الاستدعاء.

المبحث الثاني : اشتغال سمات الكابوسية في بنية الفيلم

ينم مفهوم الواقعية الكابوسية في مجمله عن صراع فكري إنساني يقع ضمن ثنائيات متضادة اي ما بين الوعي واللاوعي، والذات والاخر، والظاهر والباطن والواقع واللا واقع، الحس والعقل، اليقظة والحلم متمثلة بانفعالات (الخوف والقلق والفزع والرعب) التي هي واحدة من سمات ومقومات الذات الإنسانية التي تخشى الحياة بماضيها وحاضرها ومستقبلها، فهي الأكثر حضوراً في الواقع الحياتي الذي يعيشه (وهذا التقليد الذي يتم وفقاً للطبيعة واعادة صنع ما هو موجود في العالم الخارجي، كما هو موجود في الوسائل المتاحة للإنسان) (Younes,1999,p7) متخذاً أبعاداً اجتماعية ونفسية تسعى الى سبر اغوار نفس الإنسان فمنذ نشأته الاولى وهو يبحث عن الأمن والاستقرار ويسعى دائما في البحث عن كل وسائل الراحة وان يجعل نفسه سعيداً بعيدا عن عبء الحياة والآمها وسوداويتها، التي شكلت منعطفاً فكريا جعله يهيم بتساؤلات لا يجد لها تفسيرا فاصبح الخوف والقلق برمته مصدر كيان الإنسان في اول حياته البدائية التي كانت (محفوفة بالمخاطر التي ملأت قلبه رعباً، ثم أضاف إلى مخاوفه خوفاً أعظم هو رهبة الموت)(Al Ahwani,1951,p12) الذي شكل اكبر كوابيسه المتسلطة على كينونته وذاته.

لقد سيطرت سمات الكابوسية (الخوف، القلق، الفزع الرعب) على الواقعين الحقيقي والخيالي معا بسبب ارهاصات الواقع الحقيقي وانعكاساته على فكر الانسان بسبب معاناته من اضطرابات العولمة وهيمنها على المجتمع وعليه سوف تعرج الباحثة على سمات الكابوسية واثرها على واقع الانسان وهي كالآتي:

اولاً - الخوف Fear :

لقد كان ولا زال الخوف ملازما للإنسان منذ الازل، اذ لا تخلو حياة اي انسان من الاحساس بالخوف سواء كان على المدى القصير الذي قد ينشأ نتيجة ظروف حياتية بسيطة كالخوف من الاماكن العالية (الفوبيا) او الخوف من الغرق...الخ، اما الخوف على المدى الطويل الذي يستمر على فترات بعيدة قد ينشأ على ضوئها صراعات نفسية متمثلة بالقلق، والترقب، والتوقع من شر قد يقع به يسمى بالكابوسية، ونحن حذرين من كل شيء في حياتنا فطبيعة اي انسان يملك شذرة خوف صغيرة كانت ام كبيرة في مجمل حياته الطبيعية. فاذا (خاف الشخص: شعر بنوع من الاضطراب بسبب اقتراب مكروه او توقعه، تهيب، ارتعب، فزع (وقف خائفاً امام تهديداته)(Omar,2008,p707) لمخاطر خارجية التي لا يجد تفسير لمهاجمتها له فهي تخرج متى شاءت دون سابق انذار فتجعله يقلق يتوتر بل ويرتعب من تلك الاحداث فتشكل له تلك المخاوف كوابيس اذ (يميل الإنسان عادة إلى الخوف من المجهول والغريب والخفي وغير المتوقع... كثيرة مجهولة وغامضة، خفية وغير متوقعة) (Abdel-Khaleq,1990,p17) حوله وهذا ما يمكن مشاهدته في فيلم (Don'tBreathe) اخراج (فيدي الفاريز) اذ يسرد الفيلم في احد مشاهده الكابوسية المخيفة مشهدا كابوسيا، تظهر فيه الشخصيات وهي تحت الضغط النفسي الحاد فنرى مجموعة فتيان اصدقاء يذهبون الى بيت رجل اعمى لسرقته، فيحاصرهم الرجل الاعمى داخل منزله ويقبض عليهم ويقتلهم بأبشع وسائل القتل، وتتجلى في هذا الفيلم ادوات صانع العمل في معالجته الدرامية للأحداث الفيلمية من تكوينات وحركات كاميرا غير مستقرة وزوايا مائلة واضاءة ذات مفتاح واطئ فينتج عن هذه المعالجة تكوين مضطرب غير مستقر كابوسي خانق، ففي احد اللقطات وبإضاءة خافته تظهر شخصية (روكي) وهي مقيدة بسلاسل

ومعلقة بالسقف وفي حالة اغماء نصفي ثم تسترجع وعيها لترى نفسها معلقة بالسقف وبقربها الرجل (الاعمى) وفتاة اخرى تم حبسها واغتصابها لتلد له طفلاً، الا انها تقتل من قبل الرجل (الاعمى) اثناء صراعه مع الفتيان، فيقوم الاعمى بالاقتراب من (روكي) ويأخذ مقص وبلقطة قريبة لوجه الفتاة يسيطر عليها القلق والخوف والاضطراب النفسي وهي تترجاه (باسم الله) بان يتركها وهو يخبرها بان لا وجود لله انها مزحة سخيفة، ثم يقترب منها ويقص الجزء الاسفل من ملابسها القريبة لفرجها، وبيده السرنجة يسحب السائل المنوي من القدح ويحقنها به ويخبرها انه حال ان تحمل وتلد طفلاً سوف يتركها، فتبدأ بالصراخ والبكاء وجسدها يتصبب عرقاً من ذلك الفعل العنيف البشع، وبهذا يكون صانع العمل قد جسد لنا مشهدا يتصف بصفات الكابوسية ليدفع الشخصية إلى مصير مجهول مخيف كاشفاً ذلك الاثر الكابوسي الجاثم على صدر الشخصية والمتلقي معاً في مشهد كابوسي قائم على الرعب الجسدي، وقد اسهم الماكياج بتجسيد الصور المقنعة وتحقيق مالم يكن ممكن التحقق فقد (عملت خدع الماكياج على احيائها وسط الفيلم واعطائها صورة حية مقنعة للمتلقي، من خلال الغاء الشخصية الحقيقية للممثل وخلق شخصية جديدة تناسب والدور الذي يؤديه لتأكيد الأيهام البصري في الفيلم الغرائبي) (Mahmoud,2017,p146).

ثانيا- القلق:

هو ظاهرة نفسية انفعالية يحس بها الإنسان في ذاته اذ يجد نفسه محاصرا باستمرار بالخطر، او احساسه بوجود حدث يتصوره متوقع أو غير متوقع قد يكون متخيلاً وبتكراره ينتج الأثر الكابوسي فيخلق على ضوئه (نوعين من القلق في الاساس: النوع الأول هو الذي يخبره الناس في الاحوال الطبيعية كرد فعل على الضغط النفسي أو الخطر، عندما يستطيع الإنسان أن يميز بوضوح شيئاً يتهدد أمنه أو سلامته... وسوف نسمي هذا القلق الذي يكون استجابة سوية للضغط من خارج الفرد (القلق خارجي المنشأ) أو القلق المستثار Exogenous... وهناك نوع ثانٍ من القلق يسمى داخلي المنشأ Endogenous، وهو يبدأ عادة بنوبات من القلق تدهم المصابين فجأة أو بغتة، دون إنذار أو سبب ظاهر) (Sheehan,1988,p18) للعيان مما يخلق نوع من الاضطرابات النفسية التي تعيش مع الانسان ليلاً ونهاراً، فتؤدي به الى ارهاصات نفسية حادة على الدوام وتلك الانفعالات التي نعيش بها هي التي تجعلنا نحس على الدوام بكابوسية الواقع التي تضغط بشدة على الوجود الانساني اليومي وتضعه في زاوية ضيقة لا يستطيع الفرار منها فهي تثير قلقه وتصور له بان هناك مصدراً يهدد حياته وتشعره بالخوف دائما من خطر متوقع أو غير متوقع قد يؤدي به الى الموت وتلك الافكار المقلقة هي من تخلق له مخاوف كابوسية تستمر معه تعيش وتكبر ومصدر وجودها هو القلق والخوف الذي ينتابه. وهذا ما يمكن مشاهدته في فيلم (Hush) اخراج (مايك فلاناغان)، الذي تتمحور قصته حول فتاة صماء بكماء تدعى (سارة) تعيش في كوخ وسط غابة موحشة تكتب روايات، وفي احد المشاهد الكابوسية يظهر فجأة رجل مجهول يقوم بالهجوم عليها وتعذيبها من دون سبب سوى انه يتلذذ بالقتل والتعذيب، وبعد عدة محاولات للهرب منه، يرينا صانع العمل اروع المشاهد ذات البلاغة الصورية، وبحركة كاميرا بان وبلقطة قريبة تقف (سارة) والتشاؤم مسيطر على محياها وهنا يدخل صوت آخر وكأن هناك شخص آخر يتحدث لها فتتحرك الكاميرا بزاوية (180) درجة لنرى قرين (سارة) وهي تتحدث اليها بكلمات وهلوسات داخلية بان عليها ان تواجه القاتل وتسرد قرين (سارة) محاولات الهرب ثم يقطع صانع

الفيلم الى مشهد إستباقي لهذا الحدث المستقبلي (المحاولات)، ففي المحاولة الاولى تقترب من التيار الكهربائي فنراه يقترب منها من الخلف ويطعنها بالسكين، ثم تكمل الحديث والقرين مازال مستمر بالحديث وهي جالسة قلقة ترتعد خوفا مما يجري من حولها، فتخبرها في المحاولة الثانية بان تصعد الى الغرفة العلوية وتختبئ ولكن لكثرة شبابيك الغرفة قد يدخل ويقتلها، فتجلس يائسة محبطة من حياتها التي اصبحت سوداوية بسبب ذلك القاتل والمحاولة الثالثة اذا هربت سوف يلاحقك ويقتلك ويرينا صانع العمل المشهد كيف همت بالهرب فيلاحقها القاتل ويوقعها ارضا ويقتلها، ثم نرجع بالمشهد نرى القرين (سارة) مازال يتحدث لها وتخبرها لا يمكن (الجري أو الاختباء أو الانتظار) فالمحاولات كلها تؤدي الى نهايتك المشؤمة لذا فهناك نهاية واحدة لن يتوقعها هو اذ يجب (قتله)، في هذا المشهد الكابوسي يرينا صانع العمل بان معالجته للمشهد قد تمت وفق البناء السردي (استباقي واسترجاعي) للقطات الفيلم فضلا عن توظيف حركة الكاميرا وزواياها غير المستقرة، والصوت المخيف والمثير للترقب ناهيك عن معالجته الفنية الدرامية للإضاءة المعتمة لخلق صورة كابوسية تتماها معها الشخصية التي اعتراها القلق والدوار والهذيان مع المتلقي الذي شعر بحالة من الضغط النفسي في مواجهة ذلك الخطر المجهول المتربص بجسدها (فالجسد ليس مجرد وسيط بسيط، بل هو مرآة الفكر لان السينما تستطيع من خلاله ربط الصلات بين الروح والفكر) (Shweika,2012,p96) وفي كل مشهد تتخيله وفق الصورة الذهنية نرى رد فعل الفتاة في مواجهة القاتل وهو يحاول قتلها مع صوت قرينها المستمر بالحديث اليها. لقد جسد صانع العمل هذا المشهد الكابوسي من خلال معالجته الفنية مستندا الى الكابوس الذي سيطر على حياة الساردة التي لم تجد خياراً فإما الهرب او المواجهة للإفلات من ذلك الكابوس. لقد تمت معالجة المشاهد الكابوسية لهذا الفيلم بطريقة عملت على اشباع حاستي السمع والبصر لإثارة الحواس الاخرى (فلولا حاستي السمع والبصر لما استطاع الانسان امتلاك صور شمية أو لمسية أو ذوقية ضمن منظومته الذهنية والتي تسهم في إيصاله إلى المعنى المحدد للمثير(Jassim,2010,p93) الذي تجلى بناءه وفق معالجة البنية الصورية والصوتية الابداعية.

ثالثا - الفزع والرعب:

وهما عنصران مهمان يشكلان اهم سمات الكابوسية التي تلقي بضلالها على حياة الإنسان فتترك اثارا من القلق لينمو إلى ان يتم الوصول إلى اعلى درجات (الفزع والخوف معا) (Abdel Hameed,2012,p92) من المصير المجهول، وهنا يشعر الإنسان أن الخوف قد تملك منه وجعله يعيش وسط افكار وهواجس من الاحساس بأن نهايته قد ازفت واوشك على الموت؛ فيمكن في أي لحظة أن يتنبأ بموته الشنيع وقدره المحتوم، وتلك الهواجس هي من تخلق الفكر الكابوسي فيأتي بأشكال متعددة وبألوان مختلفة وذلك وفقاً لظهور المسبب لها كأن يصل الإنسان الى اشد مخاطر الخوف الذي يؤدي الى تغير ملامح وجهه وذلك كتغير لون بشرته من طبيعية الى بشرة شاحبة مصفرة، فضلا عن الشعور بالقشعريرة والرجفة، وتسارع دقات القلب، وارتعاش اليد ثم يبدأ الجسم بإفراز العرق الذي يتصبب منه من شدة الخوف، وتلك المسببات قد تأتي احيانا بسبب الخوف من خطر مفاجئ غير متوقع وسريع يؤدي إلى ردة فعل سريعة للغاية مما يؤدي بالتالي الى القضاء على الروح داخل الجسد فتغادره دون رجعه.

وفي احيان اخرى يأتي الخوف بشكل تلقائي تشعر الشخصية عندها بوجود خطر يتربص به، دون معرفة مصدره الحقيقي ومن اين اتى ولماذا يهدد امنه فيرافقه التوتر والقلق والاضطرابات والصراعات النفسية العنيفة بشكل متدرج بطئ الى ان يلاقيه وجها لوجه فيصل إلى اعلى درجات الخوف و(الاضطراب داخل الإنسان عن وجود شيء يهدد الجسم أو العقل أو الروح، نتيجة عوامل متضاربة واعية ولا واعية أو كليهما معاً) (Habib,1989,p22) لينتج على اثرها كابوساً متسلطاً مرعباً حيث (تسعى إليه الذات لتقليدها والوصول إليها) (Nasser,2009,p41) الى حد فقدان الذات. وهذا ما يمكن مشاهدته في فيلم (San Andreas) اخراج (براد بايتون)، اذ يسرد لنا صانع الفيلم حجم الكارثة التي ضربت مدينة (لوس انجلوس) بمشهد كابوسي تمت معالجته درامياً من خلال توظيف ادواته الفنية فيظهر لنا من خلال هذا المشهد زلزالاً يضرب المدينة ليهتز كل ما فوق الارض ويقتلع البنايات ويبتلع كل ما فوقها من منازل وسيارات وجسور.. الخ، كما ضرب الاعصار المدينة وهاجت البحار بأمواجها الكبيرة فأغرقت السفن والبواخر والناس يركضون مذعورين لا يعرفون اين المفر وكأنها نهاية العالم. لقد اعطى صانع الفيلم معالجة درامية محبوكة وكان نهاية العالم ستتمثل بذلك المشهد الكابوسي عبر التنوع بحجوم اللقطات ذلك ان (اللقطة الواحدة تضم لغات متعددة صورية، وصوتية، فللداخل الصوري هناك اللون والحجم، والمضمون، والضوء، والازياء...الخ والداخل الصوتي اللغة المكتوبة، والكلام، والموسيقى، والمؤثر)(Saleh ,2020,p161)، وعند اجتماعهما يمكن خلق مختلف المشاهد ومنها ذلك المشهد الكابوسي المروع.

الدراسات السابقة

بعد البحث في المكتبات المحلية والعالمية المختصة بالدراسات الاكاديمية لم تجد الباحثة اية دراسة سابقة للموضوع قيد البحث.

مؤشرات الإطار النظري:

بعد الخوض في الاطار النظري توصلت الباحثة الى المؤشرات الآتية:

1. تعمل البنى السردية على تقنيات معقدة قائمة على الصراع النفسي في تجسيد الانفعالات الكابوسية.
2. تساهم عناصر اللغة السينمائية بتجسيد البيئة النفسية للشخصية الكابوسية بسمات تثير الخوف والقلق والرعب.

الفصل الثالث / الاطار الإجرائي

مجتمع البحث

ارتأت الباحثة أن تحصر مجتمع بحثها بالعينات المنتجة من سنة (2015 - 2020) التي اختارتها بطريقة قصدية لغرض تحقيق أهداف البحث.

عينة البحث:

تضمنت عينة البحث فيلم (كتاب الدم) كونها تمثل احدى العينات التي تلامس البنى الكابوسية في الفيلم السينمائي.

اداة البحث:

لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة فإن البحث يتطلب وضع واستخدام أداةً للتحليل يتم الاستناد اليها في تحليل العينة القصدية لذا ستعتمد الباحثة على ما ورد من مؤشرات في الاطار النظري كأداة لتحليل العينة وكما يأتي:

1. تعمل البنى السردية على تقنيات معقدة قائمة على الصراع النفسي في تجسيد الانفعالات الكابوسية.
2. تساهم عناصر اللغة السينمائية بتجسيد البيئة النفسية للشخصية الكابوسية بسمات تثير الخوف والقلق والرعب.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه يتضمن وصف الظاهرة الراهنة والظروف السائدة وتوثيق ذلك وتحليله، للوصول الى تحليل العينة المختارة التي تهدف الى نتائج البحث.

تحليل العينة

اسم الفيلم: كتاب الدم BOOKS OF BLOOD

اخراج: رانون براغا.

الممثلون: بريت روبرتسون، فريدا فوه شين، نيكولاس كامبل، أنا فريل، رافي غافرون، يول فازكيز.

بلد الانتاج: الولايات المتحدة الامريكية.

سنة الانتاج: 2020.

ملخص قصة الفيلم

بنيت احداث الفيلم على ثلاث قصص درامية نفسية متشابكة معقدة تمر بها الشخصية الدرامية لتصل أحداثها المتشابكة الى نهاية مأساوية تتخلل داخل عالم شخصية فتمر بحالة نفسية حادة تؤدي بها في النهاية الى اختيار انعدامها والقصة الاخرى تدور حول شخص متسول قاتل يبحث عن كتاب الدم فتؤدي به الاحداث الى نهايته المأساوية، والقصة الاخرى عن ام تفقد طفلها فتذهب الى عوالم ما وراء الطبيعة لاستحضاره.

تحليل العينة

1. تعمل البنى السردية على تقنيات معقدة قائمة على الصراع النفسي في تجسيد الانفعالات الكابوسية.

يتمظهر الفيلم ببنى سردية مركبة تظهر الشخصية تدعى (جينا) وبلقطة قريبة يجسد لنا صانع العمل اثر الفعل النفسي المنعكس على ذاتها مولدة صراعات نفسية داخلية، فنرى تعابير وجها المليء بالتشاؤم والقلق النفسي فهي مضطربة دائما بسبب ما اصابها من ارتدادات الماضي المكرر فادت تلك المتكررات لحدث مأساوي الى كابوس يتكرر وفق استذكار الماضي، فنتعرف الى ان صديقها الذي توفي بسبب طلبها له بان ينتحر حتى يلتقيا في عالم اخر، وموته سبب لها كابوس ينتابها فيسبب لها الهلاوس والتخيل بأشياء غير موجودة، ففي المشهد نشاهد (جينا) جالسة بمنزل احد الشخصيتين المجهولتين الغريبتين وهي في غرفة مستلقية على الفراش تتصفح كتاب ثم تسمع اصوات غريبة لتقترب من الحائط واذا بوجود عدة فتحات به، وهنا صانع الفيلم وفق ادواته السردية يجسد صراعاتها النفسية، فيخلق من وحدة المكان

والزمان اثر نفسي وبلقطة بروفيل نرى تعابير وجها والخوف متسلق انفاسها، ثم وبلقطة قريبة من وجه نظر ذاتية تنظر في فتحة من الحائط لتشاهد شيء غريب، ثم بالقطة متوسطة ومن وجه نظر موضوعية تهرع من مكانها، ثم تقترب من الحائط فتشاهد على شكل باب يفتح وعندما تنظر الى المكان نشاهد المكان معتم ثم تقوم وتقرب الضوء الى المكان عبر هاتفها الجول فنشاهد امرأة مقتولة بمنظر بشع ثم ترجع (جينا) مهروعة من المنظر. لقد اعطى صانع الفيلم جو مشحون بالتوتر النفسي الذي ادى الى انعكاسه على المتلقي مولده لديه الشعور بالخوف والترقب جاء ذلك من التلاعب بأدواته السردية معطية معالجة درامية مفعمة بالشر المرعب.

ففي نهاية الفيلم يرينا صانع الفيلم مشهد بقمة الكابوسية منطلقا بحرية الابادة واختيار العدم اللامتناهي وهنا الشخصية باللقطة قريبة نشاهدها وهي تتصفح رسوماتها الغريبة وتنجذب نحو رسمة تستذكر بها ماضيها رجل من اعلى القمة يقع ويلقى حتفه، وهنا يبدأ السرد باسترجاع الاحداث (الفلاش باك) الماضية احداث حياتها لنشاهد وبلقطات وبزوايا متنوعة صديقها وهي ترغمه بالانتحار فيقوم الشاب يدعى (توني) تلبية لطلبها بالانتحار من اعلى البناية وهنا تقرر (جينا) الانتحار، فتذهب بنفسها بعدما هربت من الرجل والمرأة الساديين الذين يقومون بقتل البشر ودفنهم تحت منزل، وتستسلم الى الرجل والمرأة ليقوما بتنويمها وخياطة عينها واذنها ودفنها في القبو الذي تحت الغرفة كما في شكل رقم واحد.

الشكل رقم (1) تظهر الشخصية وفي اختيارها الموت الابدي

هنا صانع العمل قدم لنا بناء سردي قائم على الصراع النفسي وذلك من خلال الاسترجاعات المتكررة لكابوسه الذي تسلط على ذاتها لذا قررت ان تنهي وجودها من العالم باسره.

2. تساهم عناصر اللغة السينمائية بتجسيد البيئة النفسية للشخصية الكابوسية بسمات تثير الخوف والقلق والرعب.

ففي قالصة الثالثة التي جاءت محبوكة مع القصة الاولى والثانية يرينا صانع الفيلم امرأة تدعى (ماري) يصيبها اضطراب نفسي حاد، وبلقطة عامة وبحركة بان نشاهدها جالسة مع ابنها المريض بالسرطان

وهي تحتضنه وتبكي عليه، ثم بمشهد اخر تتعرف على شاب يدعى (سيمون) وبلقطة متوسطة نرى تقارب الشخصيتين وبعدما تكتشف امره تقرر ان تسلمه الى شياطين العالم السفلي، فتحبسه في غرفة وتغلق الابواب عليه وهنا وبلقطة عامة وبحركة بان حول محورها (360 درجة) من وجهة نظر ذاتية يشاهد كرسي متروك ثم يشاهد ابن (ماري) جالس على ذلك الكرسي، بعدها تنطفئ الاضواء وتصدر اصوات غريبة مع مؤثرات موسيقية مشحونة بالتوتر لنشاهد وبلقطات قريبة وجوها غريبة مخيفة وهي تنظر اليه ثم فجاءة يرتفع عن الارض، فيطفوا جسده وتعم ارجاء المكان المظلم بصرخاته المدوية مع صرخات غريبة وفي هذا الوقت نرى ان هناك من يكتب على اجزاء من جسده، وكان هناك من يقوم بالكتابة على جسده فيمزق جلده لتغمر جسده الدماء وبعد صراع عنيف نشاهد وبلقطة عامة من وجهة نظر موضوعية الشاب على الارض وجسده عبارة عن جسم مغمور بالدماء وعليه كتابات غير مفهومة كما في شكل رقم (2 - 3).

شكل(2) يظهر (سيمون) ببشرة طبيعية

الشكل رقم (2) تظهر الشخصية سيمون وهي متحولة من بشرة طبيعية الى بشرة مشوهة الشكل

لقد اعطى صانع الفيلم عبر توظيف سردية الة الكاميرا بسرد احداث مخيفة مرعبة فنشاهد التلاعب بحركات ولقطات وزوايا الكاميرا، فضلا عن توظيف الاضاءة ذات مفتاح واطئ ليجسد لنا الاحداث بشكل

تثير الهلع، فانعدام الضوء واعتلاء المكان الظلمة هو من يحقق الاثر النفسي المريب التي اعطى بعد نفسي عند المتوقع في ترقبه لأحداث كابوسية غير متوقعة مشحونة بالمفاجئات شحنت اجواء المنظر بالفزع والخوف.

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

اولاً: النتائج:

1.ادى السرد الحكائي المعقد في اثارة انفعالات الشخصية الكابوسية واثرها النفسي على الواقع.

2.استطاع فيلم (كتاب الدم) ان يقدم خطابا ينطوي على بنى سردية معقدة تحوي على احداث ملغزة تثير الخوف والقلق والرعب.

ثانياً: الاستنتاجات:

1. يقدم الخطاب السينمائي شخصية مضطربة نفسيا تمارس افعال سلبية فتقتل وتعذب كل من يقف في طريقها فتثير على ضوئها انفعالات الخوف والقلق والرعب.

2.استطاع الفيلم وعبر اشتغال منظوماتها الفنية ان يقدم سرد كابوسي ينم عن الخوف والقلق والرعب.

References:

1.Abbas, Faisal, *Psychoanalysis and Freudian Tendencies*, (Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi), 1996.

2.Abdel-Khaleq, Ahmed Muhammad, *Death Anxiety*, Kuwait: a monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and Literature, 1990.

3. Abdul Hameed, Shaker, *The Strangeness of the Concept and Its Manifestations in Literature*, Kuwait: A monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, 2012.

4.Ahmed, Maha Faisal, *Structural Features of the Psychopathic Personality in Cinematic Discourse*, Baghdad: Al-Academy Magazine, No. 99, 2021.

5. Al-Ahwani, Ahmed Fouad, *Fear*, (Egypt: Dar Al-Maaref for Printing and Publishing), 1951.

6.Al-Dulaimi, Suleiman, *The World of Dreams* (Interpretation of Symbols and Signs), Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya,2006.

7. Al-Khazen, Munir Wahiba, *Dictionary of Psychology Terms*, (Beirut: University Publishing House), ed ,1997.

8.Al-Qusi, Abdul Aziz, *Foundations of Mental Health*, Cairo: Egyptian Nahda Library, 4th edition, 1952.

9. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, *Mukhtar Al-Sahah*, (Beirut: Lebanon Library), 1989.

10. Amoush, Younes, Julia Cristva, *Visual Language and Photography*, Jeddah Windows Magazine, Seventh Issue, 1999.

11. Awaida, Kamel Muhammad Muhammad, *Personality Psychology*, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996.

12. Freud, Sigmund, *Beyond the Pleasure Principle*, translated by: Ishaq Ramzi, Dar Al-Ma'arif, 5th edition, (Cairo: Dar Al-Ma'arif), 1952.

13. Freud, Sigmund, *his life and psychoanalysis*, translated by: Ahmed Okasha, Beirut: Al-Ma'arif Foundation for Printing and Publishing, undated.

14. Freud, Sigmund, *The Ego and the Id*, translated by: Muhammad Othman Najati, Cairo: Dar Al-Shorouk, 4th edition, 1982.
15. George Figar Yallo, *the body and the human self*, Ispery Magazine, No. 21, 1986.
16. Habib, Samuel, *Fear*, Cairo: Nubar Culture House for Printing, 1989.
17. Halifi, Shuaib, *The Poetics of the Fantastic Novel*, (Rabat: Dar Al-Aman Publishing ,2009).
18. Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din: *Lisan al-Arab*, article (wasm), vol. 1, article (qanq), Dar Lisan al-Arab, Beirut, 1956.
19. Jassim, Aladdin Abdel Majeed, *The Constant and the Transformable in Cinematic Creativity*, (Baghdad: Journal of the College of Arts Magazine),2010.
20. Mahmoud, Asia Ali, *the expressive connotations of makeup in the exotic cinematic film*, (Baghdad: Al-Academi Magazine - a peer-reviewed quarterly scientific journal, No. 85), 2017.
21. Murray, Edward. C, *Motivation and Emotion*, Translated by: Ahmed Abdel Aziz Salama, (Cairo: Dar Al-Shorouk), 1988.
22. Nasser Building, *'Paul Ricoeur and Interpretation Racings'*, a study published on the website of the Human Sciences Magazine, sixth year, No. 41, Spring 2009, on the electronic link: www.ulum.nl
23. Omar, Ahmed Mukhtar, *Dictionary of the Contemporary* Arabic Language, (Cairo: World of Books for Publishing, Distribution and Printing), Volume 3, 2008.
24. Rashid, Samer Abdel Majeed Hamid, *Emotional motivation in industrial product design and its impact on the consumer*, Journal of Namibian Studies, Volume 33, 2023.
25. Rizk, Asaad, *Encyclopedia of Psychology*, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1977.
26. Saleh, Wafaa Saadi, *The movement diversity of the camera in the structure of the cinematographic scene*, Baghdad, Al-Academy Magazine, No. 96, 2020.
27. Sheehan, David F., *Anxiety Disease*, translated by: Ezzat Shaalan, Kuwait: A series of cultural books issued by the National Council for Culture, Arts and Literature, 1988.
28. Shweika, Mohamed, *represents the body in Moroccan cinema*, Meknes, Signs Magazine, No. 38, 2012**.**
29. Zaiour, Muhammad, *Physiological Psychology*, Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Arabi, no date.

Nightmarish Traits in Psychological Film

Asia Ali Mahmoud
Ministry of Education - Institute of Fine Arts
Alaa El Din Abdul Majeed Jassim
College of Fine Arts، University of Baghdad، Iraq

Abstract:

The world of the cinematic image is an artistically and dramatically integrated world, as innovative artistic visions emerge from it according to the secretions of reality containing realistic stories with social and psychological dimensions that develop rapidly and leave their mark on human reality. These events are treated according to the dual function of image and sound, through its concise and rhetorical tools. Which gives the structure of the image a text that is open to interpretation. The image, with its structural and performative capabilities, yearns to express psychological stories with severe and difficult effects, and exciting suffering that led to the tearing apart of the inner inner structures of the character and leaves its mark on reality. The cinematic image embodied those stimuli that led to the revelation of hidden connotations and phenomena that mimic reality. With an expressive artistic vision. Hence, the research problem presented was crystallized in the following question: What are the mechanisms by which nightmarish features operate in psychological films? To achieve the maximum possible benefit by extrapolating opinions to agree with the research objectives, the research therefore included the following topics: Introduction, which included the research problem, its importance, objectives, and limits, and then defining the terms. The importance of the research lies in the fact that it represents a knowledge addition for students of the Department of Cinema and Television at the College of Fine Arts. The objectives of the research were limited to revealing the mechanisms of operation of nightmarish features in psychological films.

As for the theoretical framework, it included two sections, the first dealing with the topic of nightmares in psychology. The second section dealt with the involvement of nightmarish features in the structure of the film. After that, the researcher came up with a number of indicators, which are what resulted from the theoretical framework.

The research also included research procedures that included the research method, the research community, the research tool, and the analysis unit, to be used in analyzing the sample represented by the film (The Book of Blood), so that the research concluded with a set of results and conclusions, the most important of which was the ability of this film to present a discourse based on structures. A complex narrative based on mysterious events that raise fear, anxiety, and horror. As for the conclusions, the film was able, through the work of its artistic systems, to present a nightmarish narrative that expresses fear, anxiety, and horror. The research was then concluded with a list of sources and a summary in English.

key words: Psychology, personality, cinema